**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة الثامنة قصيدة النثر**

**تمهيد:**

تعددت القوالب الشعرية العربية المعاصرة، وها نحن نقف هذه المرة مع ما أطلق عليه سمية "قصيدة النثر"، ما هو مفهومها؟ من روادها؟ ما هي خصائصها؟

**النشأة والماهية:**

ظهرت قصيدة النثر في لبنان وذلك في سنة 1957م، بتشجيع من مجلة "شعر"، بريادة يوسف الخال، والغاية من ذلك هي الوصول إلى الحداثة الشعرية. ومرجعية هذا القالب الشعري الجديد هو الثقافة الغربية، حتى الاسم الذي اقترحه أدونيس مستوحى من الغرب وقد أخذ عن كتاب سوزان برنارد "قصيدة النثر من بودلير حتى أيامنا".

لقصيدة النثر رواد كثر نذكر منهم محمد الماغوط، نذير العظمة، خليل حاوي، يوسف الخال، أدونيس، أنسي الحاج صاحب ديوان "لن"، ومما قيل فيه " أنسي الحاج هو بيننا الأنقى، نحن الآخرون ملوثون بالتقليد قليللا أو كثيرا...".

لا يفوتنا إشارة الدارسين إلى البذور الأولى لقصيدة النثر مع جبرا ابراهيم جبرا، أمين الريحاني، جبران خليل جبران، ألبير أديب، فؤاد سليمان، ابراهيم شكر الله، إلا أن هناك من انتقدها على أنها نتاجات غير لافتة.

وعن مفهوم قصيدة النثر نقرأ تعاريفا كثيرة منها ما أورده يوسف الخال حيث يرى بأنها "شكل يختلف عن الشعر الحر في آداب العالم، بأنه يستند إلى النثر ويسمو به إلى مصاف الشعر... مكتسبا من النثر العادي عفويته وبساطته وحريته في الآداء والتعبير، وبعده عن الخطابية والبهلوانية البلاغية والبيانية".

وهناك مفهومآخر لقصيدة النثر، فهي: "شعر لا نثر، جميل، إنها قصيدة مكتملة، كائن حي مستقل، مادتها النثر وغايتها الشعر، النثر فيها مادة تكوينية ألحق بها النثر لتبيان منشأها، وسميت قصيدة للقول بأن النثر يمكن أن يصير شعرا، دون نظمه بالأوزان التقليدية".

وعن أسباب ميلاد قصيدة النثر فهي راجعة إلى الشغف المستمر بالتجديد، فأعضاء قصيدة النثر لم يتقبلوا قالب القصيدة العمودية، كما أنهم لم يكتفوا بالقصيدة الحرة، ولهذا راوا بضرورة التجديد في الشعر، وحسب أعضاء قصيدة النثر فالتغيير في لبنان لم يتم إلا في الظاهر، وعليه ينبغي "المطالبة بثورة يحصل فيها التغيير جوهريا لبعث نظرة جديدة تتخذ في الفن أشكالا جديدة". فضلا عما سيق يمكننا إضافة فكرة التحرر من وحدة البيت والروي، وكل نظام التفعيلة الخليلي كأهم سبب لميلاد قصيدة النثر. وكذا من الأسباب، هو ترجمة الشعر الغربي والتأثر به من خلال النسج على منواله، وأخيرا المنتديات الثقافية والروابط المتواشجة مع الغرب.

تميزت قصيدة النثر بمجموعة من الخصائص، نذكر منها:

-إلغاء الوزن والروي والقافية من القصيدة، والتعليل "أن المرحلة التاريخية التي نجتازها اليوم هي مرحلة تحرر من كل ما توارثناه من تقليد جامد متحجر في شتى نواحي الحياة ومنها الشعر".

-الاعتماد على التركيب اللغوي المنتظم في أنساق من المتوازنات والتقطيع.

-التكرار وفق أشكال موظفة لتأدية دلالتها.

-التوقيع على جرس بعض الألفاظ والموازاة بين حروفها.

-تساوي اللحظة الموسيقية.

-أما اللغة في قصيدة النثر فهي قائمة على خلخلة نظام اللغة العربية، فضلا عن استخدام العامية والألفاظ اللاتينية، فالغاية هي السعي "لأجل لغة جديدة، حياة جديدة، شعر جديد".

-الميل إلى استخدام الرمز والأسطورة والغموض في قصيدة النثر.

وجه لقصيدة النثر الكثير من النقد، فهناك من يرى بأنها لم تحقق الإيقاع الموسيقي، وأما شوقي بغدادي فقد نفى عن قصيدة النثر تجسيد الموسيقى الداخلية.